الكذب [١]

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أيها الحضور المبارك: موضوع إذاعتنا موضوع مهم جدًّا، ألا وهو **الكذب**، الكذب خصلة ذميمة، وهو مجمع للشرور، يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وهو مطية المنافقين، وعلامة ضعف الإيمان، وهو عنوان إذاعتنا ليوم ..... وتاريخ ../../..١٤هـ.

❁ ❁ ❁

١) فقرة القرآن الكريم، وآيات مباركات يتلوها علينا الطالب: .....

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٦ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ٣٧﴾ [الأعراف: ٣٥-٣٧].

❁ ❁ ❁

٢) فقرة الحديث الشريف، يُقدّمها أمامكم الطالب: .....

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان**» رواه البخاري ومسلم.

وعن المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ كذبًا عليّ ليس ككذب على أحد، من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار**» متفق عليه.

❁ ❁ ❁

٣) تعريف الكذب، ومع الطالب: .....

الكذب: هو الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع، إما عمدًا أو سهوًا، وقال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «واعلم أن مذهب أهل السنة: أن الكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو، تعمدت ذلك أم جهلته، لكن لا يأثم في الجهل، وإنما يأثم في العمد»(١). وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والكذب هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه، سواء كان عمدًا أم خطأً»(٢). وقيل: يكون الكذب بالأقوال وبالأفعال أيضًا، والكذب شعبة من شعب النفاق.

❀ ❀ ❀

٤) الطالب: ..... **وصورتان من صور الكذب في البيع والشراء:**

الصورة الأولى: الكذب المؤكد باليمين الغموس، وهي التي تغمس صاحبها في النار، وهو الذي يؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، فعن عبدالله ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: **«من حلف على يمين كاذبًا ليقتطع مال رجل -أو قال: أخيه- لقي الله وهو عليه غضبان»** متفق عليه.

الصورة الثانية: الحلف من أجل بيع السلعة، وقد يكذب أو يُبالغ البائع بأنه قد اشتراها بمبلغ كذا، أو أن البضاعة ليس فيها عيب، وأن جودتها كذا، وصُنعت في البلد الفلاني؛ وذلك لكسب ثقة المشتري، وهذا يُعرّض البائع إلى محق البركة في ثمن البضاعة المباعة، فعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«الحلف منفقة للسلعة، ممحقة للبركة»** متفق عليه.

---

(١) الأذكار (ص٣٢٦).

(٢) فتح الباري (٦/ ٢٤٢).

٥) الكذب الغير متعمد في رسائل التواصل الاجتماعي، رسالة يُبيّنها لنا الطالب: .....

يحرص بعض الناس -جزاهم الله خيرًا- على نشر الخير وخاصة في ثورة أجهزة التواصل الاجتماعي، فتجده ومن منطلق حب لأخيك ما تُحب لنفسك، وأيضًا من مبدأ الدال على الخير كفاعله، فتجده يرُسل كل ما يرد إليه من أحاديث وأدعية وأحكام شرعية، دون أن يُكلّف نفسه عناء البحث عن صحة ما ورد إليه، فيُبادر بالنسخ واللصق، وربما تصل رسالته إلى المئات من الناس، وربما هناك من يقوم أيضًا بالنسخ واللصق مرة أخرى، وهناك أيضًا من يعمل بها، فيأثم المرسل بدلًا من الأجر، ولا شك أن السنة المطهرة والشرع الحنيف مخدومة ومُقيَّض لها من يفرز غثّها عن سمينها، وصحيحها عن ضعيفها.

❁ ❁ ❁

٦) أكثر أنواع الكذب انتشارًا: «الكذب بالمزاح، والكذب لإضحاك الآخرين»، ومع الطالب: .....

الكذب محرم ولا يجوز في جدٍّ أو هزلٍ، ويرى بعض أهل العلم أن الكذب بالمزاح محرم؛ لأنه يكون سببًا في وضع الأكاذيب الملفقة على أشخاص لم يكذبوا، وكذلك لأنه يكون سببًا في الخلط بين الحق والباطل، وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يمزح إلا بالكذب، أو لا يستطيع أن يُضحك الآخرين إلا بالكذب، فهو في غنى عن الكذب، والبعض عندما تعاتبه على الكذب، يقول: كنت أمزح، ومن يكذب مازحًا هل سمع بهذا الحديث العظيم. قال

ﷺ: «**ويل للذي يُحدّث فيكذب ليُضحك به القوم، ويل له، ويل له**» رواه الترمذي، وصححه الألباني.

❁ ❁ ❁

٧) للشعر موقفه الجميل من الكذب، وفقرة الشعر يقدّمها الطالب:.....

قال الشاعر:

لا يكـذب المـرءُ إلا مـن مهانتِـهِ ... أو فعلـه السـوء أو مـن قلـةِ الأدبِ

لـبعض جيفـةِ الكلـبِ خـيرُ رائحـةٍ ... مـن كذبـةِ المـرءِ في جـدٍّ وفي لعـبِ

وقال آخر:

كَـذَبْتَ ومـن يكـذب فـإن جـزاءه ... إذا مـا أتـى بالصـدق أن لا يُصـدّقا

وإذا عُرِف الكذّابُ بالكِذْبِ لم يزل ... لـدى النـاس وإن كـان صـادقًا

ومِـن آفـة الكـذّاب نسـيانُ كِذْبـه ... وتلقـاه ذا فقـهٍ إذا كـان صـادقًا

❁ ❁ ❁

وفي الختام: اللّهم اعصمنا من مداخل الكذب، ومن عواقبه، وصلى الله وسلم على الصادق الأمين.

❁ ❁ ❁